

الاستعداد اللغوي لطفل مرحلة ما قبل التمدرس

جمعية بوكبشة

• جامعة حسنية بن بوعلي الشلف
• boukabchadj@gmail.com

الملخص:

يتناول بحثنا الاستعداد اللغوي لطفل مرحلة ما قبل التمدرس وهو موضوع جد مهم في المجال التربوي والعلمي، ويعتبر القاعدة الأساسية لبناء الرصيد اللغوي لإكمال المراحل الدراسية فيما بعد، لذا حاولنا إدراج أهم العناصر الأساسية التي تتحكم في استعداد الطفل قبل دخوله إلى المدرسة فقمنا بضبط الإطار المفاهيمي للدراسة مع توضيح الأهمية والعوامل التي تتحكم في الاستعداد اللغوي، فمنها العقلية والجسمية والانفعالية مع التطرق إلى التأثيرات الخارجية للطفل ومدى سعة قاموسه اللغوي من معاني ومفاهيم ولغة الحديث، كما أن هناك عوامل تتدخل في تلقينه القراءة والكتابة فمنها البيولوجية والبيئية وأخيرا مراحل النمو اللغوي بالنسبة للطفل والتطرق إلى عرض هذه العناصر يمكن من توضيح الأهمية البالغة في تمكن الطفل من الحصول على رصيد لغوي جيد في إطار العمليات التربوية سواء داخل الأسرة أو خارجها.

Astract:

This research is dealing with the readiness language of a child pre-school, an issue so important in the educational, scientific and is the main base for the construction of the balance of language to complete grades later so I tried to include the most basic elements that control the child is ready prior to entering the school, I took control of the conceptual framework to study with clarification

Important factors that control the standby linguistic mismatch mental and physical and emotional with the address to the external influences of the child and the capacity of dictionary of linguistic meanings ,concepts and language to talk that there are factors involved in teaching him to read and write the mismatch biological, environmental and finally stages of language development for children and address the presentation of these elements can to clarify the critical importance in enabling the children to get a good balance of language within the educational processes, both within and outside the family .

الكلمات المفتاحية:

اللغة، الاستعداد اللغوي، الطفل، مرحلة ما قبل التمدرس

Key word :

Language, ready of language, child, pre-learning step

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي أعطاها العلماء والباحثين أهمية بالغة في إطار البحث العلمي لأنها مرحلة حساسة جداً، وتختلف المراحل العمرية فيها بشكل كبير ومتزايد وتتحكم فيها عوامل عديدة ومؤثرات داخلية وخارجية، ولا سيما البيئة الأسرية التي هي المنشأ الأول للطفل ويكتسب أمور عديدة من خلال احتكاكه بوالديه ومنها وأهمها كيفية التعامل مع الآخرين منها الإشارات وألفاظ متعددة وإماءات، مع مرور الوقت تتحول إلى كلمات ولغة معينة يتم التكلم بها وكل ما يكتسبه داخل الأسرة يستدرجه معه إلى المدرسة ويترسخ في ذهنه، بمعنى أن الأسرة تكسب الطفل كل ما بحوزتها من رصيد لغوي ممكن يكون ايجابياً وممكن يكون سلبياً، وبالتالي فالطفل في هذه المرحلة من سنتين إلى غاية ستة سنوات وهو يستعد إلى الدخول المدرسي ومن بين أهم الاستعدادات هو الاستعداد اللغوي الذي له دور كبير في تأقلم وتكيف التلميذ مع ما يتم تلقينه، ولذلك فهذه الدراسة سلطت الضوء على المستوى التعليمي للوالدين وما له من تأثير على استعداد الطفل لغوياً وإن هذا ما يؤثر على تكيفه في السنة الأولى ابتدائي.

II. إشكالية الدراسة والفرضيات

تعد تربية ما قبل التمدريس في حياة الطفل مرحلة من أهم مراحل نمو الفرد، إذ تشكل لإطار الأساسي في تكوين شخصية الطفل ومواقفه واتجاهاته، فيتكون الطفل نفسياً واجتماعياً على المعايير الثقافية للأسرة التي ينشأ فيها، ولذا فالأسرة لها مكانة هامة في المجتمع من حيث الوظيفة التربوية التي تقوم بها وهي بمثابة البيئة الداخلية للطفل كما تعتبر الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات الأولى من عمره، هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها أكبر أثر في تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك، فتصقل مواهبه وقدراته واستعداداته وميوله وتترسخ قيمه ومثله ومعايير وأنماط السلوك، كما أنه يكتسب أسلوب سلوكه وفصاحة لسانه ممن هم أكبر منه عمر لا سيما الوالدين خاصة إذا ما كانوا ذوي مستوى تعليمي معين فيكونان بمثابة سند له في التمدريس وفي حياته .

فالطفل يأتي إلى المدرسة ومعه كل ما اكتسبه في الأسرة من مبادئ وقيم واستعدادات لتجعلها له في قوالب ذات دلالة معلومة وقواعد مضبوطة غير أن ذهابه للمدرسة لا يقلل من ارتباطه الأسري وتأثيره عليه الذي يمتد إلى ما بعد المراحل التعليمية الأولى، خاصة وإن الطفل في هذه المرحلة يكون على درجة من الاحتكاك بأبويه وتقليده لهما سلوكاً ونطقاً فعلاً ولغة ، فتحدد إلى حد ما أساليبه الفكرية وأنماطه السلوكية كما أنه يتعلم مبادئ اللغة والتعبير فيكون الابوان بمثابة المرجعية الأصلية لتكوينه لغوياً.

غير أن أطفال المدارس ينحدرون من أنماط ثقافية متعددة ومتباينة في أصولها ومعاييرها بتباين المستوى الثقافي والدراسي والعلمي للأبوين، وقد كان لتعدد هذه الأصول والمستويات المرجعية لأطفال المدارس، وكان لهم دور في طرح الإشكالات التربوية والاجتماعية، وفي هذا الصدد أردنا الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين المستوى التعليمي لأولياء وتكوين لغة سليمة لدى الطفل انطلاقاً من الإشكالية الآتية:

- ما مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على تنمية الاستعداد اللغوي لأطفال مرحلة ما قبل التمدريس؟

وما مدى علاقته بتكيفه في السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟

III. فرضيات الدراسة:

وكإجابات مقترحة نصوغ الفرضيات الآتية.

الفرضية الأولى: يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملاً مؤثراً على تهيئة الاستعداد اللغوي لطفل مرحلة ما قبل التمدرس.

- الفرضية الثانية: يختلف تكيف التلاميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي باختلاف تأثير المستوى التعليمي للوالدين على تنمية الاستعداد اللغوي.

IV. أهمية اختيار الموضوع وأسباب الدراسة :

1. أهمية الموضوع:

نظراً لأهمية التربية في مجتمعاتنا وخاصة تربية الأبناء في المرحلة الأولى أو مرحلة ما قبل التمدرس (2-5-6) سنوات ، ارتأينا اختيار هذا الموضوع لمعالجة مدى مساعدة الوالدين في تهيئة أبنائهم في الدخول إلى المدرسة وعلاقة ذلك بالمستوى التعليمي للوالدين وبالأخص الدور اللغوي الذي يقوم به الوالدين تجاه الطفل وتأثره بمستواه التعليمي وإكساب الطفل مستوى لغوي يساعده على القراءة والكتابة ومدى تكيفه المدرسي، ذلك أن هذه المرحلة هي مرحلة قاعدية وإسبانية لمواصلة المراحل التعليمية .

ب. أسباب الدراسة :

نظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل وهي القاعدة التي ينشأ عليها الطفل بالإضافة إلى دور الوالدين في معاملة الطفل وتربيته وتعليمه بطرق مناسبة تساعده على الاستعداد اللغوي الجيد للمرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

أيضاً من أسباب الدراسة واختيار الموضوع هو الميل إلى المواضيع الخاصة بتعليم وتربية الطفل ودور الوالدين في ذلك خاصة إذا كان الوالدين ذوي مستوى تعليمي عالي، أو متدني، أو اختلاف في ذلك فكيف تكون عملية التلقين والمساعدة اللغوية للطفل وأيهما يشكل سندا للطفل.

V. تحديد المفاهيم

أ. مفهوم التأثير:

هو نتيجة غير مقصودة أو غالباً ما تكون غير متوقعة أيضاً، تترتب على فعل أو حادثة فكلها لا تنتج عنه مباشرة وإنما تأتي بعد سلسلة من الحوادث التي حدثت بدورها نتيجة الفعل الأصلي.(1)

التعريف الإجرائي لمفهوم التأثير:

هو النتيجة المترتبة عن فعل ما تجاه أمر معين وهو المستوى التعليمي تجاه لاستعداد اللغوي لأطفال قبل التمدرس .

ب. مفهوم الاستعداد اللغوي:

هو قدرة الفرد على معالجة الأفكار والمعاني عن طريق استخدام الألفاظ التي هي عبارة رموز مجسمة وقوالب فيها الأفكار وبدائل للأشياء والأحداث والصفات والعلاقات كما يبدو أيضاً في عدة مظاهر منها سهولة فهم

الألفاظ والجمل ذات العلاقات المختلفة علاقة التشابه والتضاد وفي سهولة التعبير التحريري أو الشفوي باسترجاع أكبر عدد من الألفاظ في السرعة (2)
إن الاستعداد اللغوي عند الطفل يعني أن يصل الطفل إلى مرحلة يكون فيها قادرا على التعبير كما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شيء.
وهذا الاستعداد اللغوي لا يأتي إلى الطفل دفعة واحدة وفي مرحلة من المراحل وإنما يندرج الطفل فيه تدريجيا واضحا منذ ولادته وحتى تطور مراحل حياته المختلفة التي يمر بها (3).

التعريف الإجرائي لمفهوم الاستعداد اللغوي :

هو مظهر من مظاهر الطفولة لتسهيل التعامل مع الآخرين والتعبير عن التصرفات وهو مكتسب من المحيط الداخلي ومتعلق بمستوى التعليمي لها.

ج. مفهوم التعليم:

يعرف " يوسف أديب " التعليم بأنه " أداة أساسية لتزويد الفرد بالمعلومات الجاهزة والمعارف " (4)
كما يعرفه " مصطفى زايد " التعليم هو عامل هام من عوامل نقل تصورات التنمية إلى الأفراد عن طريق التعليم يمكن العمل على إزالة المعوقات الثقافية وخلف اتجاهات علمية جديدة تساعد على تلاقي جوانب القصور الناتجة عن بعض القيم الموروثة". (5)

المفهوم الإجرائي (المستوى التعليمي)

المستوى التعليمي هو نصيب الفرد من التعليم أي درجة التحصيل للفرد وهو ما تحصل عليه الفرد علميا أي ما وصل له أثناء حياته الدراسية بمروره عليه عبر عدة مراحل تعليمية بدء من المرحلة الابتدائية إلى غاية الجامعية ، والتعليم يساعد الأبوين بصفة خاصة والأفراد بصفة عامة على تنمية مواهبهم ويهيئ لهم سبل التفكير الموضوعي في مختلف المسائل التربوية وغيرها، كما يزيد قدرتهم على التركيز وبالتالي الإبداع .

د. مفهوم الطفولة:

الطفولة عند الغزالي هي " تلك المرحلة من حياة الإنسان والتي تبدأ مع بداية خلق الجنين في بطن أمه إلى أن يولد ويبلغ سن الرشد ، فهي ذلك النشوء الفطري الخالي الساذج القابل للتأثير لمن حوله مارا بأطوار من النمو المختلفة" (6)

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل مختلفة وما يهمنا في هذا البحث هو مرحلة ما قبل التمدرس.

ذ. مرحلة ما قبل التمدرس :

" مرحلة ما قبل التمدرس هي السنوات الخمس الأولى من حياة الشخص وتكون بمثابة البناء الأساسي لنموه المستقبلي "

تعتبر مرحلة ما قبل التمدرس عند الطفل من أهم مراحل حياته ، لأنه يكتسب شخصيته وقواعدها الأساسية من الأسرة ، أو من المؤسسات التنشئة الأخرى.
وتنقسم هذه بدورها إلى مرحلتين أساسيتين هما:

مرحلة الطفولة المبكرة وتنتهي حق السنتين من العمر والأخرى مرحلة الحضانة ، وهي السنوات الثلاث الأخيرة البارزة في شخصية الطفل ولها قواعدها الأساسية ، وتم تحديد في هذا البحث قوة من سنتين إلى ستة سنوات (2-6) وذلك راجع لأهمية هذه الفترة من جهة وأهمية استعمال أساليب المعاملة والاتصال مع الطفل من جهة ثانية.

هـ. مفهوم التكيف: ADAPTION

عملية أو نتائج تغيرات عضوية أو تغييرات في التنظيم الاجتماعي والجماعة أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء ، أو استمرار الوظيفة أو انجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الشخصية أو الجماعة أو الثقافة (7)

و. مفهوم العلاقة :

هي الصلة أو تأثير متبادل بين معلومتين أو أكثر (8)

التعريف الإجرائي لمفهوم العلاقة:

هي الصلة التي يمكن أن تنشأ بين استعداد الطفل من الناحية اللغوية وتكيفه في المدرسة ومن ناحية سهولة التعامل مع المعلم والوسائل التعليمية.

VI. المقاربة السوسولوجية:

تعتبر المقاربة السوسولوجية خطوة هامة لكل دراسة سوسولوجية حيث لا يمكن الانطلاق والسير في الموضوع البحث بدون تبني إطار نظري يدخل ضمن إحدى النظريات السوسولوجية.

فالنظرية هي " إطار فكري يفسر مجموعة من فروض علمية ويضعها في نسق علمي مترابط" (9) ، وبالنسبة لموضوعنا " المستوى التعليمي للوالدين وتأثيره على استعداد الطفل لغويا وعلاقته بتكيفه المدرسي" وتبعاً لما جاء في الإشكالية والفرضيات فقد ارتكزت هذه الدراسة على نظريتي "البنائية الوظيفية" و" التفاعلية الرمزية " كاقتراب سوسولوجي أن الطفل يعيش في وسط اسري يتكون من أب وأم وإخوة ولكل فرد في هذه الأسرة له دور خاص يقوم به مما نجد أن الوالدين يتولون دور التربية وتلقين وتعليم الطفل وإعداده للحياة المدرسية والاجتماعية فبهذا استخدمت النظرية البنائية الوظيفية لمعرفة الدور الوظيفي والتعليم الذي يقوم به الوالدين اتجاه الطفل وفيما يخص النظرية الرمزية فاستخدمت لتفسير الوظيفة اللغوية التي يقوم بها الأبوين تجاه الطفل وذلك لتركيزنا في موضوع الدراسة من الاستعداد اللغوي للطفل حيث هذا الأخير ووجوده في الوسط الأسري واحتكاكه بالوالدين خاصة يعمل على تكيفه لبعض الرموز اللغوية والمعاني اللفظية، مهما يكن التفاعل اللغوي والوظيفي للأسرة في إعداد الطفل لغويا وتكوين شخصيته مما نجد هذا يساعده على التكيف مع الجو المدرسي خاصة ونحن بصدد دراسة الطفل في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.

VII. المناهج المستخدمة في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع المدروس تفرض على الباحث لاستعانة بنوع من المنهج لفهم وتحليل الظاهرة المدروسة ومحاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة وهذا باعتبار المنهج " الوسيلة التي نتوصل بواسطتها إلى مظهر من مظاهر من مظاهر الحقيقة وبصفة خاصة لإجابة على السؤال كيف " الذي يرتبط بمشكلة تفسير المفصلة بالظاهرة المبحوثة". (10)

١. المنهج الوصفي :

هو طريقة من طرق التعليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الحصول على معلومات دقيقة وواضحة من خلال البيانات والتي جمعت كتعريف بمشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج وأخيرا الوصول إلى استنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية.

إذن أول خطوة يقوم بها الباحث هي وصف الظاهرة موضوع الدراسة وصفا دقيقا كما تواجد في الواقع والمنهج الوصفي يقوم "باستخلاص النتائج لتعليمها ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها " (11)

واعتمادنا لهذا المنهج في دراستنا كان لطبيعة الموضوع وهو " المستوى التعليمي للوالدين وتأثيره على استعداد الطفل لغويا وعلاقته بتكيفه المدرسي " قمنا بتحليل هذه الظاهرة تحليلًا موضوعيًا دقيقًا وتبيان أثرها في النمو اللغوي للطفل وهذا بتحديد فترة نمو الطفل (2-5-6) سنوات فهي فترة ما قبل التمدرس.

ب. المنهج المقارن:

وذلك بما انه لدينا حالتين الوالدين ذوي نفس المستوى التعليمي والوالدين ذوي مستوى تعليمي متباين وللوصول إلى نتيجة تستعمل طريقة المقارنة وهي أحسن طريقة في تبيان الأثر فيما يخص تنمية الاستعداد اللغوي للطفل وتكيفه المدرسي أي هل أن باختلاف المستوى التعليمي للوالدين يختلف الأثر على تنمية الاستعداد اللغوي للطفل بحيث يكون به سندا في إثراء نموه اللغوي وتكيفه المدرسي.

VIII. العينة وطريقة اختيارها :

أثناء قيام الباحث بدراسة موضوع بحثه يصعب عليه الاتصال بجميع أفراد المجتمع الأصلي ولذلك يقوم باختيار مجموعة بحثه من المجتمع الأصلي لدراستها وتم اختيار العينة في بحثنا بطريقة مقصودة.

وللحصول على مجموعة بحثنا المتمثلة في الوالدين، اتصّلنا بمجموعة من التلاميذ الذين يدرسون في المدارس الأساسية بحيث تتوفر فيهم الشروط التي نريد دراستها أي أن يكونوا تلاميذ السنة الأولى من التعليم الأساسي ، ولم يسبق لهم التعلم بالروضة ولا المدرسة القرآنية بالإضافة إلى كونهم ليسوا بمعيدي السنة، ولقد ساعدنا المعلمين في عملية الاختيار هذه ، ذلك أنهم على علم بوضعية تلاميذهم وبهذا قمنا بتوزيع الاستبيانات على مجموعة التلاميذ الذين توفرت فيهم الشروط السابقة الذكر وكان عددهم 94 تلميذا وهذا في أربعة مدارس التي أجرينا فيها بحثنا الميداني وهي كالتالي: بمدينة البليدة

* مدرسة بن بولعيد

* مدرسة رشيد المهري

* مدرسة احمد زنجة

* مدرسة محمد بركاني

IX. الأدوات المستخدمة في الدراسة

أ. أدوات جمع البيانات

الملاحظة البسيطة:

الملاحظة (هي توجيه الحواس المشاهدة ومراقبة وسلوك معين او ظاهرة معينة و تسجيل ذلك السلوك أو خصائصه) (12)

وقد استعملت الملاحظة البسيطة كون مجموعة البحث المتمثلة في أولياء التلاميذ لأقسام السنة الأولى من التعليم الأساسي قريبة من الظاهرة المدروسة.

الاستبيان:

وهو مجموعة من الأسئلة المتتابعة التي تقدم للمبحوث قصد الوصول إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق (13)

وقد استعملت في هذه الدراسة استمارة الاستبيان كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة الميدانية ولقد احتوى على إحدى عشرة سؤال مصاغة بأسلوب سهل وواضح حتى يتمكن أفراد مجموعة البحث الإجابة عليها بسهولة سواء كان الوالدين ذوي المستوى التعليمي العالي أو الوالدين ذوي المستوى التعليمي المتدني .

وقد استعملت في هذه الدراسة استمارة الاستبيان كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة الميدانية ولقد احتوى على إحدى عشرة سؤال مصاغة بأسلوب سهل وواضح حتى يتمكن أفراد مجموعة البحث الإجابة عليها بسهولة سواء كان الوالدين ذوي المستوى التعليمي العالي أو الوالدين ذوي المستوى التعليمي المتدني .

ولقد اشتملت أسئلة الاستبيان على جميع أنواع الأسئلة، فلقد طرحنا الأسئلة المغلقة و الأسئلة المفتوحة وذلك وفقا لما تتطلبه الاستجابة لهذه الأسئلة وسنقدم هذا الاستبيان في الملاحق.

استمارة مقابلة:

(وهي عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج) (14) ولأهميتها تم إجراؤها مع أساتذة التلاميذ بطرح الأسئلة قصد الاطلاع على تكيف التلميذ ومشاركته في القسم وعلاقته بالمستوى التعليمي للوالدين وسنقدم دليل المقابلة في الملاحق .

ب. أدوات عرض البيانات:

تتمثل فرز البيانات في جدول مسطح يوضع أعلاه أسئلة الاستمارة وعموديا أفراد العينة واستعملت الجداول البسيطة والمركبة.

أدوات تحليل البيانات: تم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

* أدوات التحليل الكمي:

- الجداول الإحصائية

- النسب المئوية

* أدوات التحليل الكيفي:

وتم فيه استخدام المقارنة وكذلك تفسير النتائج المتحصل عليها من الجداول والتحليل السوسيولوجي مع التعليق.

X. عرض وتحليل المعطيات:

أ. تحليل البيانات العامة:

المستوى التعليمي للأب	ك	%
أمي	8	8.51
ابتدائي	29	30.85
متوسط	23	24.46
ثانوي	17	18.08
جامعي	17	18.08
المجموع	94	100

الجدول رقم (1): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب

يوضح لنا الجدول المستوى التعليمي لأباء التلاميذ، حيث نجد أعلى نسبة وهي 30.85 % أي 29 أب من مجموع 94 أب ، وثاني نسبة كانت لذوي المستوى المتوسط حيث بلغت 24.46% أي 23 أب ، تليها نسبة الثانوية والجامعي التي كانت متساوية إذ وجدنا نسبة 18.08% أي 17 لكل مستوى، وفيما يلي جدول يوضح المستوى التعليمي للأب.

المستوى التعليمي للأم	ك	%
أمي	21	22.34
ابتدائي	23	24.46
متوسط	27	28.72
ثانوي	12	12.76
جامعي	11	11.70
المجموع	94	100

الجدول رقم (2): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم:

يبين هذا الجدول المستوى التعليمي للام، حيث تمثلت أعلى نسبة في المستوى المتوسط 28.72% أي 27 أم وتليها نسبة المستوى الابتدائي 24.46% حيث عدد الأمهات بلغ 23 أم وثالث نسبة كانت عند الأمهات اللواتي بلغت نسبتهم 12.76% اللواتي قدر عددهن بـ 12 أم ، أخيرا نسبة المستوى الجامعي 11.70% أي 11 أم .

ب. تحليل الفرضية الأولى:

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملا مؤثرا في تنمية الاستعداد اللغوي للطفل مرحلة ما قبل التمدرس والجدول رقم 3 يوضح ذلك.

المستوى المساعدة	دون المستوى	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	/	/		07	21.87	06	15.78	06	24	28	22.40
الأم	/	/		11	43.37	11	28.94	07	28	37	29.60
الاثنان معا	/	/		02	06.25	09	23.68	10	40	22	17.60
الاخوى	08	88		12	37.50	12	31.57	02	08	37	29.60
آخريين	01	11		/	/	/	/	/	/	01	0.80
المجموع	09	10		23	10	38	100	25	100	12	100

الجدول رقم (3): يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وعملية مساعدة الأبناء في الدراسة:

يتبين من هذا الجدول انه من مجموع 125 مبحوث نجد أعلى نسبة 29.60% أجابوا بان هناك مساعدة في دراسة الأبناء من طرف الأم والإخوة، تليها نسبة 22.40% مساعدة من طرف الأب ، ثم نسبة 17.60% مساعدة الطرفين مع الأب والأم وأخيرا 0.80% مساعدة من طرف الأعمام أو الجيران.

بالنسبة للمستوى الأمي فأعلى نسبة كانت بالنسبة للإخوة 88.88% من بين 09 مبحوثين وثانيها مبحوث واحد كانت المساعدة من طرف الآخر أي 11.11%

أما الآباء ذوي المستوى الابتدائي الذين يساعدون الأبناء في القراءة والكتابة قبل خول المدرسة نجد أعلى نسبة 37.50% مساعدة من طرف الإخوة ثم تليها 34.378% المساعدة من طرف الأم و 21.87% المساهمة من طرف الأب وأخيرا 06.25% المساعدة للأب والأم معا. أما بالنسبة للمستوى المتوسط كانت أعلى نسبة مساعدة من طرف الأخوة حيث قدرت بـ 31.57% تليها 28.94% من طرف الأم ثم 23.68% المساعدة من طرف الأبوين معا وأخيرا 15.78% نسبة مساعدة الأب.

وفيما يخص الآباء ذوي المستوى الثانوي كانت أعلى نسبة 40% لمساعدة الأبناء و 28% للام و 24% لمساعدة الأب و 08% لمساعدة الإخوة.

أما بالنسبة للمستوى الجامعي فنجد أعلى مساعدة كانت من طرف الأب 42.25% ثم 38.09% مساعدة للام و 14.28% للأخوة، وأخيرا 04.76% لمساعدة الطرفين معا.

نستنتج مما سبق أن مساعدة الآباء في تعلم القراءة والكتابة قبل الدخول المدرسي مرتبط بالمستوى التعليمي للوالدين ، حيث نجد فيما سبق أن المساعدة كانت من طرف الأخوة في المستويات الأمي، الابتدائي والمتوسط اكبر لكن بارتفاع المستوى التعليمي للوالدين نلاحظ أن المساعدة تزيد بالنسبة لهم، حيث نجد في المستوى الثانوي 40% من بين 25 مبحوث لهم نسبة مساعدة وكذلك بالنسبة للجامعي إذ نجد المساهمة من طرف الأب 42.25% من بين 21 مبحوث وبالتالي كلما كان المستوى التعليمي للآباء مرتفعا كان الإقبال على المساعدة اكبر، أما بالنسبة للمساعدة من طرف الأخوة المستويات الأمي، الابتدائي والمتوسط عالية وذلك لتدني المستوى التعليمي للآباء وبالتالي الأخوة يقومون بالتعليم عوض الآباء، وفي ما يلي يوضح الجدول 4 تأثير المستوى التعليمي للام على الأبناء.

المستوى التعليمي للام الإجابة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	100	26	89.65	21	91.30	15	88.23	16	94.11	86	91.48
لا	/	/	03	10.34	02	08.69	02	11.76	01	05.88	08	08.51
المجموع	08	100	29	100	23	100	17	100	17	100	94	100

الجدول رقم (4): يبين ضرورة المستوى التعليمي لدى الأب لمساعدة الطفل على التعلم لغويا:

يوضح هذا الجدول من بين 94 أب أعلى نسبة 91.48 % تمثلت في الذين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي للأب وأهمية مساعدة الطفل على التعلم اللغوي في حين نجد ثمانية مبحوثين مثلت ب 08.51 % الذين أجابوا بعدم ضرورة المستوى التعليمي لمساعدة الطفل على تعلم القراءة والكتابة .
أما الآباء الذين يعانون الأمية فنجد نسبة 100 % أجابوا بضرورة المستوى التعليمي و مساعدة الطفل على التعلم اللغوي.

في حين الآباء ذوي المستوى الابتدائي أعلى نسبة مثلت ب 89.65 % للذين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي لمساعدة وتلقين الطفل القراءة والكتابة في مقابل 10.34 % مثلت لثلاث مبحوثين أجابوا بعدم ضرورة المستوى التعليمي.

أما الآباء ذوي المستوى المتوسط مثلت أعلى نسبة ب 91.30 % الذين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي في مقابل الذين أجابوا بعدم الضرورة مثلت ب 08.69 % للمبحوثين.

وعن الآباء ذوي مستوى ثانوي مثلت نسبة 88.23 % للذين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي وتليها نسبة 11.76 % الذين أجابوا بعدم الضرورة للمستوى، أما بالمستوى الجامعي فأعلى نسبة مثلت ب 94.11 % للآباء الذين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي لمساعدة الطفل لغويا في مقابل 05.88 % الذين صرحوا بعدم ضرورة المستوى التعليمي في عملية مساعدة الطفل على التعلم.

وبهذا نستنتج أن المستوى التعليمي للأب عامل ضروري لمساعدة الطفل لغويا لأنه لا يكفي توفير الوسائل التعليمية التي وفرت له مثل كتب الخط قراءة الأحرف وحفظها وذلك على منهجية سليمة، في مقابل تدني المستوى التعليمي لا يساعد على التوجيه المنهج والمساعدة الناجعة في تعليم الطفل، في حين صرحت نسبة قليلة مثلت ب 08.51 % لثمانية مبحوثين بعدم ضرورة المستوى التعليمي ذلك أن بعض أولياء الأطفال يعانون الأمية ولم يجدوا صعوبة في تعلمهم للقراءة والكتابة خلال دخولهم الدراسة وإنما ذلك يعود إلى ذكاء الطفل وسرعة فهمه وقدرته على التعلم، وبهذا وبما أن النسبة قليلة فإن الشاذ لا يقاس عليه، وسنوضح كذلك فيما إذا كان لمستوى الأم دور في المساعدة ام لا والجدول التالي يوضح ذلك.

المستوى	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	19	20.47	22	95.65	25	92.59	10	83.33	10	90.90	86	91.48
لا	02	09.52	01	04.34	02	07.40	02	16.66	01	09.09	08	08.51
مج	21	100	23	100	27	100	12	100	11	100	94	100

الجدول رقم (5): يبين ضرورة المستوى التعليمي لدى الأم لمساعدة الطفل على التعلم لغويا:

نستخلص من هذا الجدول أن أعلى نسبة مثلت بـ 91.48% للواتي اجبن بضرورة المستوى التعليمي وأهميته في مساعدة الطفل على التعلم اللغوي في مقابل اللواتي اجبن بعدم ضرورة المستوى التعليمي مثلت بـ 8.51% أما الأمهات اللواتي يعانن الأمية سجلت أعلى نسبة بـ 20.47% للواتي اجبن بضرورة المستوى التعليمي في المقابل مثلت 9.52% لمبحوثات اجبن بعدم ضرورة المستوى التعليمي .

أما الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي سجلت أعلى نسبة بـ 95.65% للواتي اجبن بضرورة المستوى التعليمي لمساعدة الطفل على التعلم اللغوي في حين اللواتي نفين المستوى التعليمي مثلت بـ 4.34% لمبحوثة واحدة.

وعن الأمهات اللواتي مستواهن التعليمي متوسط أعلى نسبة مثلت للإجابة بضرورة المستوى التعليمي 92.59% في مقابل اللواتي اجبن بعدم الضرورة مثلت بـ 7.40% .

والأمهات ذوات المستوى الثانوي مثلت أعلى نسبة للواتي اجبن بأهمية المستوى التعليمي في مساعدة الطفل بـ 83.33% في مقابل 16.66% للواتي اجبن بعدم ضرورة المستوى التعليمي.

وفي الأخير الأمهات اللواتي مستواهن جامعي سجلت أعلى نسبة 90.90% بضرورة المستوى التعليمي في عملية مساعدة الطفل على اكتساب اللغة السليمة في حين مثلت اللواتي نفين ضرورة المستوى التعليمي بـ 9.09% لمبحوثة واحدة.

فيما يلاحظ من خلال الجدول مقارنة مع السابق الخاص بالمستوى التعليمي للأب وعلاقته بمساعدة الطفل على التعلم لغويا أن نسبة الإجابة بضرورة وأهمية المستوى التعليمي كانت متساوية عند الآباء والأمهات ، وبهذا فيما يستخلص أن المستوى التعليمي بقدر ما يكون مهما عند الأب فهو أهم بالنسبة للأم لأنها الأكثر احتكاكا بالطفل ، وإن اغلب الأمهات هن اللواتي يقمن على تلقين الطفل ومساعدته على اكتساب لغة سليمة قبل دخوله إلى المدرسة وبالتالي فتمتع الأم بمستوى تعليمي عالي يساعدها في متابعة طفلها على تعلم القراءة وحفظ الأحرف من خلال التوجيه الممنهج والمساعدة الناجعة بالإضافة إلى أنه عامل محفز للطفل على التعلم في حين تدني المستوى فمن الممكن أن تجد الأم صعوبة في مساعدة طفلها قبل تدرسه، وهذا في مقابل أن النسبة القليلة من الأمهات صرحت بان مساعدة الطفل على لتعلم لغويا ليس بالضرورة أن تقترن بالمستوى التعليمي وإنما ذكاء الطفل وقدرته على الفهم السريع تساعده خلال أيامه الأولى من الدراسة وخصوصا إذا كان الأستاذ ذا كفاءة من أن يكتسب اللغة السليمة ولكن هذه النسبة قليلة كما ذكرنا فيما يخص الآباء ولا يمكن أن يقاس عليها.

ج. تحليل الفرضية الثانية:

يختلف تكيف التلاميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي باختلاف تأثير المستوى التعليمي للوالدين على تنمية الاستعداد اللغوي، وذلك من خلال الجداول 06 و 07 باختصار.

رد فعل التلميذ	ك	%
الفرح	69	73.40
الخوف	/	/
البكاء	/	/
محاولة الهروب	12	12.76
غير مبالي	13	13.82
المجموع	94	100

الجدول رقم(6): رد فعل التلميذ من خلال الأيام الأولى للدخول المدرسي.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية التلاميذ كان رد فعلهم عند الدخول المدرسي الفرح حيث تقدر نسبتهم بـ 73.40% من المجموع الإجمالي ثم تليها نسبة 13.89% غير المباليين وأخيرا 12.76% محاولة الهروب أما بالنسبة للخوف والبكاء لا يوجد هناك أي فعل.

رأي المعلم في العلاقة	ك	%
نعم	78	82.97
لا	16	17.02
المجموع	94	100

الجدول رقم(7): يبين تكيف التلميذ في القسم وعلاقته بالمستوى التعليمي للوالدين، من خلال هذا الجدول نبين رأي المعلم في اكتشاف العلاقة:

نلاحظ من هذا الجدول أن أعلى نسبة 82.97% أجابوا بـ نعم أي أن المستوى التعليمي له اثر في التكيف في حين نجد 17.02% أجابوا بان المستوى التعليمي لا يؤثر فيهم. نستنتج أن معلمي معظم التلاميذ أجابوا بان تكيف التلميذ في القسم له علاقة بالمستوى التعليمي للوالدين نلاحظ أن معظمهم أجابوا بالمشاركة وإجادة القراءة والكتابة وهذا دليل على مساعدة الوالدين قبل التمدرس وإثراء الرصيد اللغوي للطفل. في حين نسبة 17.02% لم يتكيفوا وذلك طبعاً راجع لانخفاض المستوى التعليمي في حين نجد حالات خاصة وذلك لقلة درجة الذكاء وعدم الانتباه.

XI. تحليل نتائج الخاصة بالفرضيات: التي مفادها كالتالي:

- يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملاً مؤثراً على تنمية الاستعداد اللغوي للطفل مرحلة ما قبل التمدرس.
- يختلف تكيف التلاميذ في السنة الأولى من التعليم الأساسي باختلاف المستوى التعليمي للوالدين على تنمية الاستعداد اللغوي للتلميذ .

من خلال تحليلنا لنتائج فرضيات الدراسة يتبين أن هناك علاقة تكاملية بين المستوى التعليمي للوالدين والاستعداد اللغوي للطفل وتكيفه في المدرسة حيث استنتجنا من خلال تحليلنا للجداول المتوصل إليها أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن هناك ضرورة للمستوى التعليمي حيث يتمكن الوالدين من متابعة أطفالهم وتعليمهم وتعويدهم على القراءة والكتابة وذلك قبل التمدرس .

أما فيما يخص تكيف التلميذ في السنة الأولى وعلاقته بالمستوى التعليمي للوالدين فإن أغلب المعلمين أجابوا بضرورة المستوى التعليمي حتى يتمكن التلميذ من اندماجه وذلك بالمشاركة وإجادته للقراءة والكتابة وتلاؤمه مع الجو المدرسي.

وبالتالي فإن المستوى التعليمي للوالدين عامل مساعد ومهم في تنمية الاستعداد اللغوي للطفل وعلاقته بتكيف التلميذ في السنة أولى ابتدائي.

XII. خاتمة:

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي يلعب دورا مهما حيث انه كلما زاد المستوى التعليمي للوالدين رأينا الاهتمام والمساعدة تكون أكثر، كما وجدنا درجة المساعدة عند الأمهات والأخوة أكثر مقارنة بالأب وهذا يرجع إلى طبيعة العلاقة بين الأم وطفلها، وعليه يمكن القول أن المستوى التعليمي يؤثر في عملية الاستعداد اللغوي للطفل وتكيفه في المدرسة بالإضافة إلى مساهمة وسائل الإعلام التي تلعب دورا كبيرا.

قائمة الهوامش:

¹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية 1979، ص 128.

² عبد الرحمان الوافي، قاموس مصطلحات علم النفس، دار الدراسات، الجزائر، 2008، ص 18.

³ عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ط2 1992، ص 134.

4. يوسف أديب، أصول التربية و التعليم، المطبعة العمومية، دمشق ط2 1953، ص19.
5. محي الدين إسماعيل وآخرون ، كيف نربي أطفالنا، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1982 د سنة ، ص 55
6. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2006 ، ص 450.
7. محمد عاطف غيث، مرجع سابق ص 17.
8. فاخر عاقل، معجم علم النفس، دار الملايين، بيروت ط 3، 1979، ص 97.
9. طلعت همام، قاموس العلوم النفسية الاجتماعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1984، ص70
10. الفوال صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1982، ص 191
11. إحسان محمد الحسين ، عبد المنعم الحسن، طرق البحث الاجتماعي ، وزارة التعليمي العالي والبحث العلمي ، بغداد، 1983، ص 157.
12. عمار بحوش ، محمد الذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر 1995 مرجع سابق، ص 71
13. نفس المرجع، ص17.
14. نفس المرجع، ص65.